

الجمال

[144] خل عن الخطام ودونك القوم، خلاه والتقى بمالك النخعي الاشر، فاعتركا مليا حتى سقطا الى الارض، فعلاه مالك بالسيف، فلم يجد له سبيلا الى قتله، وعبد ا بن ينادي من تحته: اقتلونني ومالكا واقتلوا مالكا معي. فلم يجبه أحد، ولا احد يعلم من الذي يعنيه لشدة اختلاط الناس ببعضهم، وثور النقع، فلو قال اقتلونني ومالك الاشر، لقتلا جميعا (1)، فقال مالك هذه الابيات (2): أعاش لولا أنني كنت طاويا * ثلاثا لالفيت ابن أختك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه * كوقع الضياحي اقتلونني ومالكا فنجاه مني أكله (3) وشبابه * وأناي شيخ لم اكن متماسكا (1) الكامل في التاريخ 3: 251. (2) ذكره الشيخ المجلسي في بحار الانوار 32: 192، وزاد فيه فلم يعرفوه إذ دعاهم وغمه خدب عليه في العجاجة باركا وذكر المناسبة التي قال فيها مالك الاشر هذه الابيات، قال: فلما وضعت الحرب أوزارها، ودخلت عائشة الى البصرة، دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشر، فقالت: من معك يا ابا اليقظان ؟ فقال: مالك الاشر. فقالت: انت فعلت بعبد ا ما فعلت ؟ فقال: نعم ولولا كوني شيخا كبيرا وطاويا لقتلته وأرحت المسلمين منه. قالت: أوما سمعت قول النبي (صلى ا عليه وآله): ان المسلم لا يقتل إلا عن كفر بعد ايمان، أو زنى بعد أحسان، أو قتل النفس التي حرم ا قتلها ؟ فقال: يا ام المؤمنين على أحد الثلاثة قاتلناه، ثم انشد الشعر. انظر: بحار الانوار 32: 191. (3) في الاصل: سيفه والصواب كما ورد في بحار الانوار.